مطلب عظيم فقد صح عن انس كان عم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس واقتصار علي هذه الثلاثة
من جوامع الكلم التي سنها من امداده عم لانها امهات الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوي الغضبية وكمالها
الشجاعة والشهوانية وكمالها الجود والعقلية وكمالها اكتساب الفضايل واجتناب الرذايل وصح عنه انه ما
سئل صلي الله عليه وسلم شيا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الي قومه فقال اسلموا فان محمدا
يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وصح عن جابر ما سئل عم عن شي قط فقال لا وفي حديث الترمذي انه حمل اليه تسعون
الف درهم فقام اليها فاردّ سايلا حتي فرغ منها وقال لسايل ما عندي شي ولكن ابتع علي فاذا جاءني شي قضيناه
فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر فكره منه ذلك فقال انصاري انفق يا رسول الله ولا تخش من ذي العرش
اقلالا فتبسم عم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت وقوم ما اعطاه يوم حنين فكان خمسماية الف الف وهذا
غاية الجود الذي لم يسمح لاحد مثله وصح انه اتي بمال من البحرين فامر بصبه في المسجد وكان اكثر مال اتي به عم وفي رواية
مرسلة كان ماية الف فخرج للصلاة فلم يلتفت اليه ثم بعدما جلس اليه فرقه ومع هذا الجود الواسع
مطلب فكان عم يعيش عيش الفقرا ويأتي عليه الشهران لا توقد في بيته نار وربما ربط الحجر علي بطنه الشريف
من شدة الجوع وجاءته فاطمة فسألته خادما يكفيها مؤنة بيتها فامرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير
والحمد وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوي بطونهم من الجوع واذا علمت اتصافه عم بهذه الاوصاف الجليلة
التي لم يوجد مثلها ولا ما يقاربها في مخلوق فحينئذ علمت ان من الواجب علي كل من عرف فضلك ان يقول لمن لم يعرف
حق معرفته ○ لا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والانام اضاة ○ لا تقس من قست الشي بغيره
قدرته علي مثاله اي لا تشبه بالنبي الموصوف بما ذكر وهو نبينا عم في الفضل الجامع لتلك الصفات بل ولا في كل
وصف منها علي حدته لان كل وصف من اوصافه عم وصل فيه الي غاية لم يلحقه مخلوق فيها خلقا نبيا او ملكا
او غيرهما اي لا تعتقدن ان مخلوقا يساويه او يقاربه في وصف من اوصافه كما له لما تقرر اول الكتاب في شرح قوله
لم يساووك في علاك فهو لا غيره البحر الجامع لكل وصف من اوصاف الكمال البالغ النهاية فيه والانام هو كما في
القاموس كسحاب الخلق او الجن والانس او جميع ما علي وجه الارض انتهى والمراد هنا الاول بدليل قوله الاتي
في العالمين اضاة بالكسر والمد جمع اضاه كقناة الغدير وشتان ما بين البحر والغدير وكيف لا
○ وكل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء ○ وكل فضل وجد في العالمين الانس
والملايك.

والملايكة. والجن فهو كاين من فضل ذلك النبي الاكرم علي رتبة من ساير الانبياء المرسلين والملايكة
المقربين وبين فضل وفضلا تجنيس الاشتقاق استعاره حال من ضمير الظرف المستقر الفضلا لانه الممد لهم
اذ هو المتلقي عن الحضرة الالهية والمستمد منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطة فلا يصل منها
لكامل شي الا وهو من بعض مدده وعلي يديه فايات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره لانه الشمس وهم كالكواكب
فهم قبل وجوده عم انما كانوا يظهرون فضله وانوارهم مستمدة من نوره الفايض بمدده الواسع الاتري
ان ظهور خلافة ادم واحاطته بالاسما كلها انما هو مستمد من جوامع الكلم المخصوص به نبينا عم ثم توالت
الخلايف الي زمن بروز جسمه فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوي تحت منشور اياته كل
اية لغيره من الانبيا فلم يعط احد منهم كرامة وفضيلة الا وقد اعطي مثلها او اعظم منها كما ذكره الايمة. ووجوه
ومنه ان ادم صلي الله عليه وسلم لما اعطي خلق الله بيده اعطي نبينا انه شق صدره وملاه ذلك الخلق النبوي
فتولي من ادم الخلق الجسمي ومن نبينا الخلق النبوي الذي كان هو المقصود من خلق ادم ومن ثم لم يكن
سجود الملايكة الا لنور محمد الذي في جبهة ادم كما قاله الفخر الرازي ولما اعطي ابرهيم بنا الكعبة اعطي نبينا مطلب الحجر وبنا الكعبة
وضع الحجر الذي هو روحها في محله لما بنته قريش ولما اعطي موسي قلب العصا حية اعطي نبينا حنين
الجذع الذي هو ابهر واغرب ولما انفلاق البحر اعطي نبينا انشقاق القمر الذي هو ابهر لانه تصرف في العالم
العلوي والكلام اعطي نبينا مثله ليلة الاسرا وزياده الدنو والرؤية بعين البصر وشتان بين جبل الطور
الذي نوجي موسي عليه وما فوق العرش الذي نوجي نبينا عليه ويوسف شطر الحسن اعطي نبينا الحسن كله كما
في الحديث والريح سخرت لسليمان تحمل الي نواحي الارض ونبينا عم زويت له الارض اي جمعت حتي راي
مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعي الي الارض ومن يسعي له الارض وعدة الطير من جنوده يقاومه
حمامة الغار وعنكبوته بل هذا اعجب لان فيه الحماية من العدو الكثير بالشي الحقير وعيسي ابرا الاكمه والابرص
واحيا الموتي واعطي نبينا رد العين الي محلها بعد ما سقطت فعادت احسن ما كانت وذكر الرازي انه عم
برص فمسحه فشفي والبيهقي ان رجلا قال لا اومن بك حتي تحيي لي ابنتي فاتي قبرها فخاطبها فاجابته وتسبيح
الحصي وحنين الجذع ابلغ من تكلم الموتي وبالجملة فقد اوتي عم مثلهم وزاد بخصايص لا تحصي اعلاها انه الممد لهم دايما